

to film

بما لا يعرف وجود العصمة ليلتزموا باحكامها فلما افترنا اشتراطنا وجود العصمة في التلقى من جهة الوحي
لئلا يجوز عليه تلقي ما لا يفهم وما لا يراد منه وفي الاداء والتبليغ لئلا يجوز عليه تبليغ ما لا يراد منه
من تفصيل تلك الجمل اذ لا يعرف تفصيلها غيره في يد غير المراد ولم يترط ذلك في تلقي ما فصلنا
وحفظ اصله على ان الدليل القاطع قد قام على وجود المستوفى في هذا ان ما قلنا ان العالم لا يجوز
ان يخلو عن قطب وغوث هو محل نظر الله من العالم ولا اخبار المتواترة معنا بل للحدان كان مستترا
بعينه عنهم فان نور وجودهم في قلوبهم ولقد ورد في الاثر المعبر انهم ينفقون في غيبته بوجه كما
ينفع الناس بضوء الشمس اذا غيبتها السحاب يعني انه في غيبته كالشمس اذا غيبتها السحاب فان
النهار موجود لوجود ضيائها ولو لم تكن موجودة لم يوجد ضياء النهار عادة فلهذا لم يستغن عن
العصمة اما بعينها وضيائها كما في التي جمل والمستوفى واما بضيائها كما في العلماء الاخذين عنه ولو
فقدت اصلا فقد ادراك المجوى لعدم الثور اصلا ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نورته وكتب العبد
المسكين احمد بن زين الدين ^{رحمه الله} والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين
الدين الاصفاني انه قد وردت على مسائل جليلة مما احتججته من الشيخ الاصل الشيخ احمد
ابن شيخ صالح بن سالم طوق تدل على كثرة خبره ودقة فكره طلب مق جوابها وكشف حجابها وبهرقها
لمرية بالاقبال عليها والتوجه اليها ولكون جاءت في حال شديدة الزوال وتغير الاحوال ونشئت
البال الا اني لما اوجبت على نفسي اجابته جمعت بين الحقيقين وتوسطت بين اليايين اذ لا يقط
بالعصور اليسور فعملنا كتابه متنا وجوابي شرعا كما هي عادتي ليخص كل شق منها حق من الجواب
لانه اجمل للضوابط قال احسن الله احواله وبلغه اماله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين كما امر والصلوة والسلام دائما على هذه البشر وصكاهم يوم المحشر اما بعد فسلام
الله تعالى على عبي الاخوان ونعم المولى بسام في هذا اني ما ان اعلم امدك الله بنعمه وافرحتنا
بك من كرمه اني كنت كثير الوله على اللقا ولقد حال بيني وبين ذلك الشقاء ولا ازال التمس من
الله مدة البقاء وقد ضاق ببعض المسائل صدى وقصر دونهما فكري وبقيت متخيرا في امر ولم

ان كانت المعضلات المسائل ومجمل الآيات السائل وسما باحاط من الآيل من التائل سوا من ضرب الفضل
 عليه قبا وبالبسة الله من العلم افر جلباب اعنى بذلك فلك بروج الكمال وينبوع عين الفخر والافضل
 فثبت ان يذهب العرضيا عالم اوزق من ذلك متاعا فالتجاءت الى المكتابة بالبيان وما ذلك الا
 لان ارا هلا خطاب مثلك بالبيان فوقت على بابك المحترم وطاقت قلب بكعبة الكرم وعكفت همتي
 على ميطر قلا الظلم راجعا الى يد من ادعى العوداد ولو بالمداد وان لم اكن اهلا لذلك الميعاد فني قبل
 الشرع كما بقصود اخبر مولانا باق بليت والله الحمد بمرض في عين حرمت بسبب خواكش ووقرت
 عفا حيلتي وقصرت وكشفه سلتى وانا اسال الله العفو والمساحة والتمس من جناب مولانا
 الدعاء ولا يتجمل الى الله الكريم في صالح الاوقات بالعفو والعافية والقوة التافعة والشفاء الله
 بحسب لمن دعاه رحيم بمن ناجاه اقول ومن الله اسئل بلوغ الما اصل المسئلة الاولى قد تظافرت
 القويات باق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه واله وصيته عليا سلام الله عليه اول الخلق
 وعلته الموجودات وانتم كما كانونا واحدا حتى افترق في صلب عبد الله واي طالب وفي بعضها محمد
 وعلى وفاطمة وفي اخر اولاد هذه الخمسة فما هذه السبب وما هذه العلية واتي العلل من افعلية ام صوتية
 ام مادية ام غائية ام علل متعددة ام الكل متحد وما حقيقة المختار وما معنى هذا الاقدا جنسية
 ام نوعية ام شخصية واين محل باق الائمة وخ وما نسبتهم من ذلك التفرع وعلى كل حال فما معنى هذا التفرع
 وهل يعود ذلك الوحدة بعد الا فراق ام لا وعلى تقديره فيتع وباني معنى وفي ان عالم وايضا هل هم على جميع
 خبريات العالم وكلية ام بعضها وما ذلك البعض اقول ما دللت عليه الاخبار من انهم اقل الخلق
 وعلته الموجودات فلا شك فيه لنقص الاخبار وصحيح الاعتبار الذي ليس عليه غبار وانا اشير الى شئ
 من ذلك على سبيل الاتصاف تبينها لمن كان له قلب او لك السمع وهو شهيد فمن الاضلال فبقوا كل
 ما شاء الله كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام في جواب من ساله كم بقى العرش على الماء قبل خلق
 السموات والارض فقال له الخس ان محسب فقال نعم فقال اخيه الان محسب قال بلى قال لوصت خردل
 حتى سدت الفضاء وملأ ما بين الارض والسماء ثم غررت علان ثقلة على ضعفك من المشرق الى المغرب حتى جبهة
 حتى ينفذ لكان ولذا اقل من جزء من مائة الف جزء مما بقى العرش على الماء قبل خلق السموات والارض واستظهر
 الله من الخلد يد بالقليل الى ذلك الاشارة بقوله تعالى كما زيتها فيف ولو لم تمسكه زادا ان كانا يفتيق
 التي الخلق في الوجه قبل الابدان لعرب من الوجوب ان كاد يكون واجبا وهو فناء آتية وماهية حكم

عنه

والرمز

ما دل على انهم على افعالهم
 الجبروت الله حيث لا رضى
 ولا سماء ولا هوى ولا خلقا

كنت سمع الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به الذي أسمع وقوله تعالى في الحديث القدسي ونقله في التفسير
 خلق على جل وخلق الأشياء الأجل بالخلق باطننا وظاهرنا للفناء في وقوله لولاك لما خلقت الأفلاك
 وقوله أول ما خلق الله روحى وأمثال ذلك كثيرة وبيان المراد منها يطول به الذكر والآثار الشارحة
 إلى الاعتناء ببيان المراد من الأضواء فلنقتصر عليه فنقول علم أن الوجودات ثلثة وجود حق وهو الذات
 ولكن الخلق ولا تعين ومجهول النعت الخ وجود مطلق وهو عالم الأبدان والمشيئة والارادة والكاف
 المستديرة على نفسها والتعيين الأول والكلمة التي أنجز لها العنق الأكبر الخ وجود موهوم وهو محجب
 قوس الحروف الكونية الثمانية والعشرين التي أولها العقل الأول وأخرها الجامع الأكبر هو لها قبل
 صمد الله عليه ولا فهو الأول والأخر فاما الوجود الحق فهو ذات الواجب مع قطع النظر عن الصفات
 يقع فيها وهذا الوجود لا يعرف بحد مقابل ولا بحد مماثل فلا يدركه على الحقيقة له حال بال ولا
 تقرب له الأمثال واما الوجود المطلق فهو فعل الله تعالى ومشيئته وادته وله أربع مراتب الأولى
 النقطة ومشتبهة الرحمة والثانية الالف الأعلى والنفس الرحمان والثالثة الحروف والابعة الكلمة
 التامة والسحاب الزكام وظرف الشهيد والأول مستند إلى ما لا يتناهي فلا صرح الفصل بين الفعل
 والفعل ولا الوصل للثلاث يلزم الماهية المتعينة إذ لا يصح شئ من الفعل من حيث هو أن يكون ^{عقله} ^{عقله}
 ولا شئ من الفاعل من حيث هو أن يكون فعلا ويلزم من سبق الفاعل عليه أن يكون متناهيًا
 لا بمعنى أن يكون مستند إليه وقائمه بقيام صدمه لانه سبحانه قبل ما لا يتناهي بما لا يتناهي
 فلا يكون فعله متناهيًا وإن كان الزلزال حاطبه لأن الأول لا يتناهي فاحاطة لا تتناهي ولا
 يلزم منها التناهي إذ التناهي في الزمان والأمر على بعض الأحوال ولأن الفعل صفة وصفة الفاعل
 المتناهي لا تتناهي فافهم واما الوجود المقيّد فهو المفعول لا بأس بها من المحركات والماديات وظرف
 المحركات الذمى وظرف الماديات هو الزمان وهذا الوجود ما كان منه زمانيا فهو متناهيا وما كان
 مجردا فهو متناهيا ولكن لاكتناهي الماديات لأن تنهاى الماديات يخرج بما منه بدأت عند عودها
 إلى المحركات إذا عادت إلى ما منه بدأت جاورته ولم تمازجه وما يلزمها عند العود حكمه بقاء الوجود
 وفناء الشهود فهي بين وبين كذا طرفه أعلاه وهو وأسفله زمان فاذا تقرّر هذا فنقول حيث قال
 الله تعالى سنبهم أياتنا في الآفاق وفي أنفسهم قد نطق كتابنا للعالم بصدق القول أن التراجيح و
 اشعة خلق مثلا من قوله تعالى وبناكم الأمثال فاذا نظرت إلى تلك الأشعة وجدت أن ما قريب من

وهو الذات البهيمية

المتناهي
والمتناهي

السراج كان انواراً فكأنما بعد كانه الضعف واضفى وهما بين اقرب الاجزاء من الاشعة وبين ابعدها
 متفاوتة لا يكاد يستقيم تفاوتها الا بين خريفي متباينين وذلك لصديق نسبها ونظم رتبها با
 اعتبار قربها من مقبضها وبعدها فيها فكل الضعيف مما استعمل لقبوله ولا فصل بين السراج واشعة
 والا لم توجد ولا وصل والا لزم ان يكون اقربها الى السراج مساوياً لالتراج بالمستقيمين المتصلين
 ما من الشعاع فبقوا الى الحاشية والمشابهة وما من السراج شعاعاً كل ضعف ثم اعلم ان السراج نسبة
 الى الاشعة نسبة واحدة لا قرب فيها ولا بعد واما الاشعة فهي تقرب وتبعد باعتبار قابليتها ولا
 جائز ان يتولى السراج ابعدا الاشعة بدون اسطه اقربها اليه لجزا ابعدا عن ذلك بدون واسطة
 فك تامل لذلك باختياره مما يحده لذلك ان يكون مقسوراً او لولا ذلك بدون واسطة لم يكن
 الا بعد البعد ولا الاقرب اقرب بل تتساوى وتتساوى نسبة الى جميع الاشعة ويكون ضياءها
 سواء ولزم منه عدم ظهور السراج بالاشعة ويلزم من ذلك عدم وجودها بيان الملازمة ان ظهور
 السراج ليس بشئ منه بل يتحقق بحاله كجمال وهكذا ولا يمكن بحاله اذا لم يكن له صفة حسنة تزيد على
 ما لا يحال له وتلك الصفة ان كانت حسنة كان لها خاص هو صفة لها وهو جمالها والى لم يكن حسنة
 وهكذا فاذا ظهر مثلاً بنفسه لا بحاله لزم ان يكون او الظهور صفة وهو نفس الاشعة فاذا لم يظهر بحاله لم يكن
 وجمال ليس مساوياً لجمال جمال جمال ليس مساوياً لجمال جمال جمال وهكذا فوجب ان يصدر عن السراج
 جماله ويصدر جماله عن جمال جمال بفعل السراج فلو لا توسط الوصف بين الفاعل والصفة لم تكن الصفة
 صفة للموصوف بل تكون ذاتاً لا صفة وهكذا فيكون وجود الجوهر من تمام قابلية العرض للايجاد وشروط
 لتحققه من حيث هو عرض وتبطل الاسباب والمسببات مقبولة على نحو ما عرفت ذلك فلا فصل بين الوجه
 ولا فصل الا على نحو ما قلنا والوجود المقتضى من الوجود المطلق مثلاً للوجود المطلق من الوجود الحق
 فترتب الوجود متناهي صغوره ونزوله فيجد مع الله عليه اله هو السراج المني والسراج المركب من هـ
 ونار كما اشار اليه سبحانه في قوله مثلاً نوره كشكوة فيها المصباح الالهية فالهـ في السراج هو ارض الاستعداد
 وارض الخبز وهو المشار اليه بالنور في قوله كن وفي قوله والقلم وما يسطرون والناظر الى المشية
 والوجود المطلق ولذا قال الحق تعالى محال مشية الله والناظر الى الوجود المطلق الذي ظهر في السراج الذي لا غاية
 لا قله لا غاية لا فخر الا انه مستند في وجوده وتحقيقه الى الله تعالى بينك وبينها وبينك انهم عبادك
 وخلقك ففهموا ربهم بديك بدها وها منكم وعودها اليك فحصى مما قرره نار بيتان ان محال الله

وجاله

قال في السراج
 انما هو نار
 فبما ان السراج
 فبما ان السراج
 فبما ان السراج

عليه والاول ما خلق الله وانه علة الموجودات فالسبق بهذا المعنى لانه السبق على انما سبعة السبق
الطبيعية والذاتية والشرقية والى ما في السبق الحقيقي وهو تقدم عالم المشية والابلاغ على سائر المفعولات
اذ هو سبق بكل سبق من الخمسة المتقدمة وزيادة سبق الترددية والسبق الحق وهو تقدم الذات
على من سواه اذ هو سبق بكل سبق من الستة المتقدمة وزيادة سبق الذاتية والابدئية المطلقة
الا ان هذا السبق في الستة المذكورة سبق الظاهر على ما ظهر به وسبق الذاتية سبق الاولية التي هي
اخرية والاخرية التي هي اقلية وسبق البطون الذي هو الظهور والظهور الذي هو المصوبون فاما
لسبق فيما نحن فيه سبق حقيقة واما العلة فهي فاعلية كما قال علمنا صنایع الله وتبنا والخلق بعد
صنایع لنا كما في قوله نعم واذ خلق من الطين كهيئة الطير باذن وكما قال نعم للعقل الاول الذي هو
عقله ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل وعلة صورته كما اشار امير المؤمنين عليه السلام في قوله
تكمل نور اشرق من صبح الازل فيلج على هياكل التوحيد ثابته فالنور هو المشار اليه وصبح الازل
هو الوجود المطلق وعالم المشية وهياكل التوحيد الصورة القائمة بما راي الوجود المطلق فانتها فطر الله
التي فطر الناس عليها لا تبدل الخلق الله والا تار مظاهر الوجود المطلق وتجلياته فان هياتها
تحكي كينوناته والصورة صفاته وصفات صفاته بالذات او بالعرض فتلوح تجليات الوجود اي تبرز على
هيات تلك الهياكل فيجمع الصور صور شتونها وتطوراته واليه الاشارة بقول عليه السلام
وانا انقلب في الصور كيف صاها الله من رهم فقد راني ومن راني فقد راهم فهو صانع العلة القوية
وهو ايضا علة مادية ان الموجودات باسرها اشعة انوار وعظاها اسرار اذ ليس لله نور هو نور الذات لان نور
نور الذات الا هو صم فكما في الكون عكس ساطع انوار وصدا اصوات خطابات فان جميع ما في عالم الامكان
غيرهم فانما خلق من اشعة انوارهم جميع مراد الاشياء من تلك الاشعة والاشياء مركبة من المواد فمركبة
قلنا لك واما الصورة فجنسية ونوعية وخصيصة وكلها كينونات تلك الاشعة سواء كانت موادية او
اومواد عنصرية لانه النورية كالنتاج من الماء فظهر انهم علة مادية وعلة صورته وهو صانع العلة غائية
لانه الموجودات باسرها انما خلقت لمصالحهم وشعورهم وجميع الخلق انعامهم وغنمهم كما اشار اليه المصادق
عليه السلام في قوله بعيد بن زيار والذي فرق بينكم هو راعيكم الذي استرعاه الله امر غنمه فان شاء
فرق بينها القسام ثم جمع للسلام ثم ومثله قوله نعم صنایع الله والخلق بول صنایع لنا على امر الثاني
وهو ان الله سبحانه صنع لنا الخلق والوجود الثاني تقدم واما الوجه المستشهد به هنا فيرى عليه تاويل قوله

وجعل لكم من جلوه الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها وابوابها
اشعارها انا انما ومنه الى حيي وقوله سلمة بقدام متعذرة قد تقدم انها متعذرة في كل شيء بحسب ما
في الباطن فلا تنة صاحبها انه رسول الله الى خلقه في تبليغ الشرايع والتايبات الشرعية المكلفة فيه
وجليلها كانه رسول الله الى خلقه في تبليغ ذرات الوجود والتايبات التكوينية وحقها
وجليلها واما في التاويل فكما قلنا سابقا فهم من فهم واقا حقيقة المحتل فهو من يقصد فعل ما يفعل
ويؤتي به ان كان منه بالذات وان كان منه بالعرض فهو يرضى به لنفسه بل تمام ما هو بالذات
فالتاويل يرضى به انما الرضا بالذات في ذاتي وهذا هو معنى ان شاء فعل وان شاء ترك ولكن لما كان
بعض ما يفعل الحكيم لا يجوز في الحكمة تركه وان كان ممكنا في المشيئة توصفنا التعريف المختار بالمعنى الاول
وهو الثاني على انه سبحانه قال في حق نبية ص اولئ شئت ان نذهبن بالذي اوصينا اليك الية ولا ينأ
ما اشترانا اليه صاري عنهم علم مثل واننا لشد اقصا لا بافك من شعاع الشمس بجا وقولهم معها معناها
تفصل منها شقة الشمس كما رواه علم الهدى عن ملامح الكاشاني في الينبوع ومثل قول الرضا
لعمران الصابي على ما رواه المتد وقى في التوصل والعيون حيث مثل الخلق من الخلق والذات
الى السراج فانه لا يقدرك لاسكت ثم نطق فيما يريد ان يفعل بناء الحديث وامثال ذلك كقولنا يظن انه
يلزم منه اليعاب لانه ذلك ليس بايجاب بل ليس بالوجود على الحقيقة موجب الاعلى نحو قوله
اهل الكفر الذين ظفروا بظنهم حيث قال الله نعم وتحسبهم ايقظا وهم دقود وقد حققناه في بعض
رسائلنا ومباحثنا لان ظهور ايجابها في الآدواء هو باعتبار نظر الدوران من قوله تعالى
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها واما قوله ما معنى هذا التجاود والوحد فتجوابه ان الاتحاد
اتمايق لشيئين قد تحققت فيهما الاشنيئية فظهر عليها الاتحاد والاتحاد قد منع تحققة المحققين
واصله المحققون فلا يقدرك هذا الاتحاد المجاز والمراو به على المجاز البساطة وليس المراد بالبساطة
بساطة الاجزاء وعلم تحقق الشيء لان ذلك من صفات الاصنام والجماسيات ونفوسها المعانة
لها الغير الواسية بل التعدد متحقق فاصل الخلقة الا انه تعدد كمعدود النقص من الضو فان السراج
واشتهل من السراج ليس بينهما كثرة باعتبار الوحدة الخمسية والنوعية ولما باعتبار الوحدة التوفيقية
فباعتبار فعل النبوة وفعل الولاية ومقتضىهما في الترتيب والغير ذلك من الشخصات ف
تعددهم هو معنى فقتله لفسفين فاذا تاملت المولد في التورود وعاد كل شيء الى ما منه بدأ

اذا اضطررنا الى ان نعلم
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

بينهم مودعاً ومدة لا تعود مما جرت وليس المراد فناء المدة الشخصية بالكلية الآلة وهذه الآثار احكامها في
 الشخصية اظهر في تلك الآثار في الترتيبية والجنسية اولى لا يعنى فناء كل واحد في مقام الاخرى
 واما محل الائمة اذ ذلك فهو كغصا من القنا وكاشجرة الطيبة فانما محل صلواته عليه والى وعلى لغاصها
 وفاطمة اصلها والائمة عليهم السلام اغصانها والحسن والحسين شريها ووهم عاظمهم على احتلالها والى
 والشيعية الورق الملتف بالتم وكالضوء من الضوء وكظهور الوبر في المايل المتعددة المتقابلة فيخل
 الوبر في الاولى ملك واسطة وفي الثانية بواسطة المرأة الاولى وهكذا ولهذا ترى في الثانية صورة الوبر
 في صورة المرأة الاولى فافهم وقوله سلمة بالله تعالى وما الشبههم من ذلك التور وعلى كل حال فما مضى
 هذا الاقتران وهل يعود تلك الحلة بعد الاقتران لم لا وعلى تقديره فمضى وباقى معنى وفي عالم قد
 مرت الاشارة اليه والبيان فيه نعم قولهم في المعنى ذلك انه في الدنيا وهو وعالم الاجسام وفي
 الآخر وهو وعالم المكنوت والنجوى وفي السهرم وهو وعالم المشية وعالم الامر والابلاغ وقوله
 وايضا هل هم على جميع جزئيات العالم وكلها تمام لبعضها وما ذلك البعض قد تقدم بيانها في
 قال سلمة بالله تعالى الثانية ما حقيقة جسم الانسان المثاب والمعاقب المفاضة عليه النفس بعد القاء
 ما حقه من النبات ولحم الحيوانات التي تنابها وحقته ولحم كل جسمه السابق اقول اما حقيقة جسم
 الانسان فهو مركب من عشرة قبضات من صفوة الاثرية قبضة من تراب الفلك الاطلس خلق منها
 وقبضة من تراب الفلك المكنوك خلق منها صدره وقبضة من تراب فلك خلق منها دماغه و
 اسكنها عقله وقبضة من تراب فلك المشتري اسكنها علمه وقبضة من تراب فلك المخرج اسكنها وهمه
 وقبضة من تراب فلك الشمس اسكنها وجهه الثاني وقبضة من تراب فلك الثيرة اسكنها خياله وقبضة
 من تراب فلك عطارد اسكنها فكره وقبضة من تراب فلك القمر اسكنها حيائه وقبضة من تراب الارض
 الدنيا اسكنها هذا التقوى والنقوس النبائية والقوى العنصرية وهذه القبضات العشر من
 التراب وبسيطة ليس فيه ضاد ومرتبة في اللطافة مرتبة الفلك الاطلس بمعنى شدة بساطة وعدم فساده
 لكنه لو جمع دخل وطهره بل وان قاسرت تبت القبضات في العلو والهبوط على ما هي عليه الان والى
 فزيد مثلاً يرضى ويكون في غاية الضعف وهو زيد ما قلل من لحمه ليس من جسمه الحقيقي الذي هو
 لقبضات المشار اليها وانما قلل منه ماطر على تلك القبضات من الماكل من الماكل وكذلك بعض زيد
 ويسمى سمناً كثيراً وهو زيد لانه لم يزد في القبضات شيئاً وانما الزيادة من الاغذية التي ليست من

من جنس القبضات لانك لو احدثت سخانة ذهب ومن جتها مثلها تاريا وحملت من الجميع صورة
شي كانت قيمة تلك الصورة ونورا ليتها انما تتعلق بها فيهما من سخالة الذهب وكل المحسن فاذا
كسرت تلك الصورة وصفت ما فيها من الذهب ثم مرتجتها قاب جديد وعملت تلك الصورة بعينها
كما كانت القيمة في القيمة قبل وتعلق بها تعلقت به من غير مغايرة وهي بنفسها في الاولى ولا يضر
تغير تلك الصورة وصنع صورة اخرى لبقاء الاجزاء الاصلية التي هي متعلق القيمة والحسن واصل
هذه القبضات من مادة نورانية تجردة ومن صورة نورية فهذا حقيقة جسم الانسان المثاب والمعال
المفاض عليه النفس لكن بواسطة الصورة الشخصية ان امرت بالنفس نفسها المختصة به واذا رجع
كل شيء الى اصله لا الى ما طرأ عليه ولا ينقص منه شيء فلان رجلا اكل لحم الادميين واغتذى بها حتى
تأبها وكبي ورجع كل شيء الى اصله رجع منه ما طرأ عليه ولا يرجع الى الادميين بل يرجع الى التراب
لان الذي اغتذى به اصله القراب العام واما الاجسام الادميين فانها لا تكون غذاء لانها اصلية
فهو فوق القوة العاضة واعلى منها فلا يحتملها او القوة العاضة عنصرية والاجزاء الاصلية اعلى
من العناصر بثمان مراتب والارواح بديها وبيد الاجسام كمال المناسبة والمقاربة وانما انفرت
منها لما تحق الاجسام من الامور الغريبة الاجنبية كالعناصر والتي كليات فاذا مات المرء ودفن
في الارض واكملت الارض ما فيه من الاعراض والاعراض والغايب صفة الاجزاء الاصلية من الارض
فاذا صفت عن الثاني تعلقت الارواح بالاجسام التعلق التام فلا يطرأ عليها مغايرة وليس
بيدها مغايرة فبقى ابدا ولهذا قال الحكيم ارسطو طاليس لما قيل له اذا قلتم العالم انما هو من كرم الله
الليس اذا افناه يطل كرمه قال انما كرمه ليصوغه الصيغة التي لا تعقل الفساد قال سلمه الله الثالثة
عالمه جان السواد لطرق النفوس المجاهدة الى الباطل على ذلك الله تعا فاعل يختار بالايضاح اقول اعلم ان
عالمه جان السواد لذلك معرفة كون الله تعا فاعل يختار بالايضاح اقول اعلم ان
عالمه جان السواد بالتي هي احسن فهذه الثلاثة الامور طرق الاستدلال التي تحصل بها المعرفة اما الحكمة فاعلم
ان كل مؤثر فان اثره يشابه صفة مؤثره من حيث هو مؤثر فالشعاع يشابه صفة الشمس من الضياء
والحرارة واليبوسة والضياء القوي يشابه صفة القمر من الضياء والبرودة والرطوبة وظل النملة يشابه
النملة من الطول والتخطيط وظل الشجرة يشابه الشجرة في الضياء والصور والورق المغير ذلك فلا يصدق
عن العالم من حيث صار بار ولا العكس ولا عن الرطب من حيث هو رطب يابس وبالعكس فاذا ثبت

ذلك وثبت انك صنعه واثره كنت مشابها لصفة فعله والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين عليه السلام
 بقوله لكيل نور اشراق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره كما تقدم وقال الصفاق
 عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية والعبودية وجد في الربوبية
 وما خفي في الربوبية اصاب في العبودية الحديث فقال الله تعالى متقوا لعباده بما اودع في عبوديتهم
 من اثار صفاته ستر بهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال في انفسهم
 افلا تبصرون فكل ما تطلب من صفات الحق مما يمكن او ما كمال الخلق فعندك مثاله واياته وادله
 فكما انك تجل في نفسك انك تفعل باختيارك ولا تجد من نفسك انك في كل فاعيلك التي تجر بها
 من نفسك بالقصد والرضا جبري اكل قال الله تعالى جعلناه سميعا بصيرا فاذا عرفت ذلك وعرفت انك
 اثره فاعرف انك صانعك فاعل مختار كما قلنا واما قولنا الايمان بقول الله فاشير الى قوله تعالى والموعظة
 الحسنة فان اقول لك اذا قال الله تعالى ستر بهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فعليك ان تؤمن بقول
 الله بان اياته التي تدل على ثبوت صفاته عندك افعالك وهي صفاتك واثوار اطوار ذلك فاعبر
 يا اولي الابصار واما المجاملة بالتي هي احسن فلان اختيارك لا يخرج اما ان يكون حارثا ممكنا او لا والثاني
 باطل بالاتفاق والاول اما ان يكون احدثة الله او قد نه غيره والثاني باطل بالاتفاق او لم يكن احد
 باذن الله تعالى فاذا احدث باذن الله تعالى فقد احدثه الله والاول اما ان يكون احدثة لانه اثر صنعه وصفه
 فعلة وانه يوافيه وبنائه وبنائه وبنائه ولا يخفى باطلان لانه سبحانه ليس شئ يوافيه ^{فعله} او لا شئ له ولا
 نظير ولا شئ ينافيه او لا ضد له فلم يبق الا انه احدثه لانه صفة فعله واثر صنعه فثبت المطلوب بجميع طرق
 الاستدلال التي اشار اليها سبحانه في قوله اودع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
 هي احسن واما معنى انه مختار فقد تقدم ان معناه انه يفعل بالقصد الى الفعل ويرضى به فهذا معنى
 الفاعل المختار قال سلمة الله تعالى بعبادة ما حابه الفاعل المختار والحكيم الغني الحكيم في خلق الخلق واما
 من الحاجة وكيف يفعل المختار الحكيم فعلا مختصا وتختص مصلحته بالغير اقول ليس بالفاعل المختار
 الغني الحكيم حابه ما خلق ولكنه يقتضيه الجود والكرم خلق المختارين اليه بعلمه بهم وباجتهتهم تكمي ما عليهم
 ليسد فاقهم بما هم محتاجون اليه من فضل ولينقل بهم حوائجهم اليهم فوجب في الحكمة سد الرغبات المحتاج
 وذلك هو الذي يحسن الابتداء به من الحكيم من غير استحقاق وجودي سابق على النفع ان الاستحقاق
 المساروق في الظهور لا يجاد الا بد منه في الابد والوجود واما المنافع التي تؤيد على سد الرغبات الذي

هو عبارة عن الفيض والعطية التي بها تتحقق وجودهم فلا يحسن الابتداء بها من دون استحقاق
يعني ان الوجود باسرها لا يتحقق في الكون الا بالقابلية فالقابلة الاولى هي قابلية سائر الموق لا غير وقد مر انها
هي التي يحسن الابتداء بها والاثابة الثانية لا يحسن الابتداء بها الا بالقابلية الثانية وهي مساوقة في الظاهر
للصفة الثانية ولما ذكرنا استغنى الفاعل عن مفعولاته واختصت المصلحة بها فانهم قال سلمة الله تعالى
انما احسنته هل حدوث العالم زمان قد سبقه عدم محض فيلزم انقطاع الوجود وهو الجواد المطلق او
ذاتي فكيف ترتيبه وترتيب مسيئاته على اسبابه مع ان ادم الذي هو النتيجة لم يبق في هذه النسبة
بحسب الظاهر الا منذ ان مان متقاربة بالنسبة فان كانت هذه التأثيرات السفلية من الحيوان والنبات
حاشية تقريبية بالنسبة الى الموق فان كانت حركات الافلاك في الموجب لتأثير الاثر عن الموق
بحسب الظاهر وان كان غير ما في ما هو وهل قبل ادم في هذه الدار شي ام لا فاهيته ولما السبب في وجود
اهي هذه الارض الفلكية ام غير ما هو وعلى كل تقدير فما سبب عدمهم وانقطاعهم اقول انما حدث اقسام
حادث زمان وهو ما حدث في الزمان وهو نسبة المتغير الى المتغير ويعرف بطول مدة القديم با
النسبة الى الحادث كالاب والابن فان الابن حادث لقص زمان بقائه بالنسبة الى الاب وحادث
دهر كالعالم الجسماني باسرها لا ابغاضه فانها حاشية في الزمان فالعالم الجسماني باجمعه قديم زمان وحادث
دهر وهو ما حدث في الدهر وهو نسبة المتغير الى الثابت وهو في الظاهر موضوع التسوال فانه ليس بحادث
زمان لان الزمان في الظاهر انما هو عبارة عن حركة الفلك وفي الحقيقة عبارة عن المكد والحركة ايها
فالعالم الجسماني المشار اليه وان منته وامكنه حاشية في الدهر وحادث ذاتي وهو قسمان حتى اى صفة
للحق وحادث حقيق وهو ما حدث بعد الازل والشره اى تحت الازل وبعده وهو الحادث الحق وتحت
الشره وبعده وهو الحادث الحقيق وهو نسبت الثابت الى المتغير ومعنى حدوثه لا سيما الى حادثه
هو استناده الى الغير لا غير لا تلم يسبقه عدم وانما نسبة الوجود للعالم المسؤل عن حدوثه ان ما يدعى الوجود
باسرها باعبار كل واحد في حاشية منها حدوث زمان ومنها حدوث دهر وان اريد به ما سوي
ذلك فذلك يحتمل لاقسام كلها الزمان والدهر والذاتي ومعنييه فقول سلمة الله تعالى قد سبقه عدم
محض لا يجد على العموم بل على التفصيل واما قوله حفظه الله فيلزم انقطاع الوجود وهو الجواد المطلق فجاوبه
قد تقدم الابهاء اليه وبما ان الوجودات مختلفة فاعلى الوجودات بعد وجود الحق وجود عالم الامر وهو عالم
الكرم والحمد لا اول ولا اخر ولا مبد له ولا انتها الا الواجب فانه اولواخره ومبد له ومنتهاه وهو ذلك

ملاذ كل كل شئ في جميع ما في حق الامكان من الماقيات والمجرات وشدة من وشدة ونفحة من نفحاته قد
 انجز لها العنى الاكبر فلا تحب مكان ولا وجود ولا زمان بل احاط بكل شئ وصد عن كل شئ كما قال
 امير المؤمنين عليه السلام في خطبة يوم الغدير والجمعة قال عا في الشا على الله ما اذ كان الشئ من مشيئة
 هذا العالم هو الوجود المطلق التام الذي لا يمتد ومن دون هذا الوجود المعتقد وهو على سبيل
 الاجال في القول على كلياته عالم الجبروت وهو على الاصح وعالم العقول المجردة عن المادة والمادة
 والقصور المعروفة وقد يطلق على عالم الارواح لانه الارواح لها الاطلاق اطلاقاً يراد منه العقول
 او يقاربها ولهذا قال صاحب اول ما خلق الله روحى مع انه قال اول ما خلق الله العقل واطلاق يراد منه
 النفس ولهذا يقال قبض روحه ملك الموت وبالضرورة ان ملك الموت لا يقبض الا النفس مع المثال
 وقبل عالم الجبروت وهو مجموع عالم الملكوت والمملكة وفي الظاهر ان هذا القول ليس بشئ وعالم الملكوت
 وهو عالم النفوس المجردة عن المادة والمادة وليست مجردة عن القصور وعالم الملك وهو عالم الاصنام
 ولها جسم الكلى ومحدد الجهات واضها للربوبية الجبروت والملكوت برفع وعالم مثل الصور
 المجردة عن المادة وهو عالم الرقائق الوحيية وبين الملكوت والمملكة عالم مثل الاصنام المادية وهو عالم
 المثال والاشباح فاذا تفكر هذا فاعلم ان الله سبحانه كان سواد شئ معه وهو الله على ما هو عليه ثم
 ابتدع ما شاء فكان اول ما خلق من عنده الابداع وهو عالم المشيئة خلقه بنفسه لا من شئ وليس ببدن سبحانه
 وبين ابدانه ومشيئته شئ غيها فلمهما شئ واحد فلا فصل بين الصانع والمصنوع اذ ليس ثم شئ
 الا الله وخلق خلقه لا وجود ولا عدم ولا وصل لعدم المجانسة بينهما كما تعلم بل هو الله وصد متفرد
 في ازاله وفعله قائم به قيام صدور لا قيام عرض وهذا هو عالم الامر وليس بين عالم الامر والخلق فصل
 لعدم حصول شئ ثم لا وجود ولا عدم ولا وصل لعدم المجانسة بين عالم الامر والخلق لان الخلق في الحقيقة
 صفة الامر وخلق الله والصفة وان كانت تشبه كميونة الموصوف بها لكنها ليست من جنسه ولكل ليس
 بين كل جنس والجنس الاخر لا فصل لعدم الابدع ولا وصل لعدم المجانسة نعم بين كل جنس برفع فيه حالته
 صالحة العلمات تناسب الجنس الاعلى وحالته التسفل تناسب الجنس الاسفل وعلى كل تقدير ليس في الوجود فصل
 بين الوجوب والشيء وما تى تيب المستبقيات على الاسباب فاما عالم الامر فهو صادر عن الله لانه يكون تحت
 علمه وقدرته واما عالم الخلق فكل بالتحبة الى العالم الامر وهكذا واما ترتيب مسببات الاصنام على اسبابها
 الطبيعية فهي على حسب الدوار الاربعة الاول منج الحارة بالبرودة حتى ترادى الطبائع الاربعة الثاني منج

الطبايع بعضها ببعض حتى تولدت العناصر الاربعة الثالثة اداة بعضها على بعض حتى تولدت
النباتات اوراق اداة بعضها ببعض حتى تولدت الحيوانات وتصوير ذلك ان اوضاع الفلكية والكواكب
التي في صيحتها استمدت التأثيرات من العقل الاول والروح والنفس والطبيعة الكلية بواسطة الشمس
فتفيض القوى والمواد المستجبة في جوهرها وفي اشقتها وبمن جتها بواسطة ذلك افلاكها فتقع على اشياء
من الاجزاء الترابية فيخلط بها نبات الارض فتكون المتكونات على حسب مقتضى قواها متصلة
في صورها بحكم موادها فتعلق ارجحها بعد تغرق قواها في شغلها اشعة الكواكب والاضلاع الفلكية
بتلك الصور الجمجمة بحكم تقديرها ذلك تقدير العزيز الحكيم واما ما في بعض المسببات بعد تحقق اسبابها
تامة فتوقفا لحصول بعض اسباب قابليةها فقد يكون السبب تاما والمقتضى موجودا والمانع في الجملة
مفقودا ويضاف المسبب لنفس قابلية لذلك الوجود فينتظر التمام من الزمان والمكان وفيها
ومن ذلك بروز ادم في هذه الدنيا ونقص القابلية هو الموجب للتأخر وقد يكون سبب التأخر
نقص السبب فينتظر السبب في وجوده تمام السبب لكون السبب مركبا او متوقفا على شيء وهذا
واما ما هو الموجب لتأخر بعض المسببات عن اسبابها التامة واما قوله سلمه الله وهل قبل ادم
في هذه الدار شيء ام لا فاما هيئته وما السبب في وجوده اتم نعم قد كان قبل ادم ابينا ع خلق
كثير في الارض كما ذكر في الاضمار كالخلق الذين على هيئة البقرة والسلاحف والطيور المستقيمة بالقرآن
وعند ذلك ولكثرتهم وان كانوا في هذه الارض لكنهم قبل ان تتكشف بل في حال بساطتها لان اولئك
الخلق ليس من بشر القرب واما هم من لطيف ذلك وهم برزخ الاشباح وبعدها وللك الخلق وبين
ادم ابينا وذريته والاصل في كون البرزخ وتوسطها بين كل جنسين وكل نوعين هو اتصال امر
الوجود لعدم امکان تخلل عدم ليس بخلق في الوجودات والالزام الفصل المستلزم لعدم الوجود واما
السبب في وجودها وهو تجلي الاسماء والصفات الا ان ذلك قد اودع اوضاع الفلكية فلكل ما في
العالم السفل تجوي امدادته وحاجاته في الافلاك واوضاعها والكواكب واشقتها لان الله
جعلها محل الاجابة ومقصد المسئلة فاذا سألها شيء ولاذ بها بفقر قابلية اجابت ما دعاه واعطته
ما اقتضاه واما السبب في عدمهم وانقطاعهم فهو انتفاء مدتهم وليس المراد بانقطاعهم وعدمهم فانهم
بل المراد انهم لم يصلوا الى غاية بشر القرب لان بشر القرب الذين هم ابرنا وذريته غاية الظهور
للوجود المقيتد واخر مراتب اذبح فاذبح واقبل فاقبل والافان كل ما دخل في الوجود لم يخرج عنه

قد علمنا ما تنقص الا رضى منهم وعندنا كتاب حفيظ ثم الى ربهم يحشر ونقال سلم الله تعال السادة
 بل يجوز ان يصدر عن الواحد اكثر من واحد لا واليه وان على الحق منها فان الثاني وليس الا ان لا يتحد
 فالى شئ صدر عنه ثم اى شئ حتى يفتى هذه النشأة اقول اعلم ان الواحد البسيط كل جهة بحيث لا يكون
 ان يعيى فيه لانه جهة وجهة ولا حيث وحيث ولا اعتبار واعتبار لا يصح ان يوصف بصفات متعد
 من هذا الخلقية بكل اعتبار هن حكم الذات وصفاتها الذاتية من ان يوصف بالحياة والعلم والقدرة
 والتمتع والبصر الى غير ذلك فهذه الصفات وان كانت على الذات وكل صفة نفس الا حى كما قال
 لقادق عليه السلام لمع بما يصير به اى الا انها متعددة بالا اعتبار والشمسية من جهة تعدد آثارها
 فاما الواحد بالاعتبار الاول فلا يصح ان يصدر عنه اكثر من واحد لانه لو صدر عنه اكثر من واحد
 لكان ما زاد على الواحد ان يكون صادرا عنه اول الثاني خلا في المفروض فلا يصح والاقل وان
 كان ما زاد على الواحد هو الواحد ولا يمتثل بينهما ولا اثنيقية فلا زيادة وان تحققت الاثنيتية
 ثبت خلا في المفروض وهو باطل لان المفروض الا جهة وجهة فلا يكون التعدد الا عن متعدد
 ولو بالا اعتبار والمفروض الا متعدد ولو بالا اعتبار واما الواحد بالا اعتبار الثاني فيصح ان يصدر
 عنه اكثر من واحد لاعتبار تعدد الصفات فان زيدا اذا كان عالما وصائفا وتجارا صح ان يصدر
 عنه العلم باعتباره علمه والصياغة والتجارة كل ولكن الواقع انه ما صدر عنه سبجانه الا واصل الا
 ان ذلك الواحد قد جمع مظاهر صفات الذات فهو على نفسه واحد ومتعدد باعتبار فتكشفت الا فاما
 عيل باعتبار تعدده لان الواحد ^{سبجانه} واحد وباعتبار دون ذلك وصف نفسه بصفات
 فاول فائض عن الحق سبجانه هو عالم الامور والابداع والمشيئة والارادة وكلها معنى واحد وان
 خلت اسمائها كما قال الله تعالى على السلام الابداع والمشيئة والارادة ثلثة ومعناها واحد وجميع
 هذا العالم على اختلاف من جهة بسيط ليس كشيء ولا تعدد الا انفسها ولكنه انما يكتفى او بتعدد
 قابليات مفعولاته ثم كان اول صادر عنه العقل الاقل نسبة اليه وصدوره عنه كاستخراج عن النش
 كما اشار اليه سبجانه ف قوله مثل نوره اى العقل الاول الى ان قال تعالى كاد زيتها يضىء ولولم نسفه فاذ
 على نوره فالتزيت قابلية وهو الالة الاولى والبلد الميت والارض الجوز والثار هو المشيئة
 والحواس المتراكم والكلمة القائمة ويجمع النار والتمتع المصباح فقولنا كاد زيتها يضىء والى المشيئة والبدل
 بالكاثر الى الالة الاولى والارض الجوز والبلد الميت بالنور فانهم وكان العقل الاول البسيط

وهو لا ينف قائم فلا كثرة فيه باعتبار الشخص الصور واما باعتبار الشخص المعنوي فثمة كثرة
لانه مجموع المعاني المجردة عن المادة والصورة والمدة ثم كان اول صادر عن العقل الاقل والنفس
الكليّة وهي مجموع صور المجردة عن المادة والمدة وهو اللوح المحفوظ والكتاب المسطور والالف
المبسوط والنور الاضر الذي اخضرت منه الخضر كما ان عقل الاقل هو العالم والطور والنور الابيض
الذي منه البياض ومنه ضوء النهار وبينهما رزخ لا ينبغي ان وهو الروح الاولى ونفخت فيه من روح
وشكله بين شكل العقل الذي هو العالم وبين شكل النفس الذي هو الباء المعبر عنه بالالف المبسوط
وشكل هذا بينهما هكذا بعضه قائم وبعضه مبسوط لانه مجموع التوحيات ومثل الصور المجردة
التي في الروح نسبتها من صور اللوح المحفوظ نسبة عالم المثال من الاجسام وهو نور الاضطر
منه اصغر الصفر ثم كان اول صادر عن النفس الكليّة الطبيعة الكليّة وهو نور امر بسيط
منه اجزأت المجردة وشكله شكل جميع وهو الالف التي اكد ثم كان اول صادر عن الطبيعة الكليّة هيولى
الكل وهي اخر المجزئات وتولى اول صادر عنه مجاز واما الحقيقي من القول فاول صادر عن الله
سبحانه عالم المشيئة بتوسط نفسها لا غير لانه خلقها بنفسها وصدى العقل عن الله سبحانه بتوسط
الشيئة وصدى الروح الكليّة عن الله بتوسط المشيئة والعقل وصدى النفس الكليّة عن الله بتوسط
الشيئة والعقل والروح وصدى الطبيعة الكليّة عن الله بتوسط ما ذكر وصدى هيولى الكل عن
الله بتوسط ما تقدمت لها وصدى عالم المثال وشكل الكل عن الله بتوسط ما تقدمت له وصدى
الكل عن الله بتوسط ما قبله وصدى الفلك الاطلس عن الله بتوسط ما سبق ذكره وصدى الفلك
المكوكب عن الله بتوسط ما سبقه وصدى فلك الشمس عن الله بتوسط ذكره وصدى فلك زحل
وفلك القمر عن الله بتوسط ما ذكره وبواسطة فلك الشمس وخصوص العقل الاقل وصدى فلك
المشمس وفلك عطارد عن الله بتوسط ما ذكره وبواسطة الشمس وخصوص الطبيعة الكليّة وصدى عن
الله بتوسط الجميع الفوازم وصدى الماء النفس الكليّة وصدى فلك الترخ وفلك التوحى عن الله بتوسط
ما ذكره وبواسطة الشمس وخصوص الطبيعة الكليّة وصدى عن الله بتوسط ما سبق ذكره النار وصدى
الله بتوسط الجميع الهواء وصدى الماء عن الله بتوسط الجميع وصدى الارض عن الله بتوسط
الجميع وكل صدر المعادن عن الله بتوسط الجميع وكل صدر النباتات بتوسط ما قبلها وما ذكر
وكل صدر الملك وكل صدر الامانة وكل صدر الانسان فهذا ترتيب مراتب الكلمات والوجوه

سبيل الاختصار والاقتصار واعلم ان نور الحق في مراتب اعلاها مقام اودنى وهو بحر المشية ودون
 مقام قاب قوسين وهو مقام العقل لا قبله ولا اسم الهدى ودون مقام الحجب والاسم الباطن فالله تعالى
 مقام لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن هو وهو نحن ونحن في مقام اوجسنا اليك رجا
 من احوال الاله والثالث مقام الروح الذي على ملائكة الحجب الذي اسما واليه على بن الحسيب في تخفيف
 التجاوية في دعائه للملائكة فانه لما ذكرنا توصيه فقال عليه السلام والروح الذي على ملائكة الحجب والروح
 الذي هو من ارجع قال سلمة الله تعالى بما اصل هذه الشريعة الواقعة في هذا العالم وماسب
 وجودها فيه وفي نفسها وما اصل الشياطين والا بالسة الموقعين للشروم والغوايات وماسب
 وجودهم ومن اين مصدر الجميع وما حقيقة الشيطان والملائكة ان اصل هذه الشريعة الواقعة
 ومبدئها الماهيات التي ما شئت راية الوجود وذلك لان الوجود لما فاض من المبدأ الاول فجاء
 كان له جهتان جهة من نفسه وانفعاله عند فعل الفاعل وهو الماهية والاشية وجهة من ربه وهو
 كونه نوراني به وصفة لفعله فهو ابد قائما به قيام صدور الاقيام عرض فلا تحقق له في حال الابدانه
 صفة وظهور للفاعل وهو الوجود الانسان مركب من هذا الوجود بهذا الاعتبار بمعنى انه لا يكون
 ولا يتبع وجوده الا من حيث كونه ظهورا وصفة لفاعله ومن الماهية بالمعنى المتقدم في بيانها
 من ان الالانفعال ولا ريب ان الوجود من الفاعل وان الانفعال من المفعول كالكسوف من الكواكب
 والانكسار ليس من الكاسر وانما هو من المنكسر وليس ثم منفعل وقع عليه الفعل فحدث من الانفعال
 بل المواد بالمنفعل في الحقيقة هو الوجود فانه لما اوجده الله انوجد ولم يتسرع عن الايجاد فنه في
 الحقيقة مركب من الفعل والانفعال وليس الوجود شيئا قبل الايجاد ولم يوجد من شئ وانما هو
 لا من شئ فانما اتحققت ذلك فاعلم ان الوجود نور الله وصفة فعل وهو حادث والماهية ظل
 الوجود والانسان مركب من منهما وحادث لا قوام له الا بالمدد والوجود ميل وشهوة لتحصيل
 كماله والماهية ميل وشهوة لتحصيل كمالها فالتفتت في الانسان شهوة وميل ولكل من الوجود
 والماهية باب فباب الوجود للعقل وباب الماهية النفس الامارة بالسوء فاذا اشتبه الوجود شيئا
 من كماله اذن العقل وطلب منه ذلك فترك لطاعته الا لآلئ والعوى بما يريد ولا يريد ان
 ما يريد الله ويحب واذا اشتبهت الماهية شيئا من كمالها اذنت النفس الامارة وطلبت منها
 ذلك فترك لطاعته الا لآلئ والعوى بما يريد ولا تريد الا خلافا لما يريد الله ثم اعلم ان الآلات

والقوى خلقت مخلد من الوجود والعقل خاصة ولمكنها جعلت صالحة لان تستعملها الماهية
والنفس الامارة لتتم نعمة عليهما لئلا تعوقا ربنا خلقتنا وخلقت الوجود والعقل هما
ضدان لنا وخلقت لهما الالات والقوى اعانة لهما على شهواتهما ولم تخلق لنا مثل ذلك و
نحى ضد لهما فلما كان ذلك صالحا للجميع بلغت نعمة الله على الجميع وامت كلمة الله بما جرى
على العاصي والمطيع فيطلب العقل شهوة الوجود كما اراد منه بما يريد الله ويحب ويرضاه وتطلب
النفس الامارة شهوة الماهية كما ارادت منها بما لا يريد الله ولا يحب ولا يرضاه فالخيرات من
الله بالذات وبالوجوده لكونها من تمام الوجود وشهوته والوجود في الله وصفة فعله والشرور
بالله بالعرض لكونها من تمام قابلية الخيرات من حيث هي خيرات للوجود ومن الماهية بالذات
لكون الشرور اعدا ما والماهية ليست من الله بل هي من الوجود وباللله فاصلها مجتث وهي اصل
الشرور فيكون الشرور اعدا ما والى ذلك الاشارة بقوله نعم والذين كفروا اعمالهم كسراب يبقية
يحبسه النظماء حتى اذا حان لم يجده شيئا فشتبه اعمالهم بالشراب الذي يظن النظماء هو الكافرون والشرور
اعماله وامثال ذلك كثير فهذا اصل الشرور وبيان مبدها واما سبب وجودها في هذا العالم
فلان الشرور انما اوجدت في هذا العالم لانها تمام الخيرات لان الطاعة انما تكون من الشر
طاعة اذا كان قادرا على المعصية متمكنا من فعلها بحصول الالات والقوى الصالحة لها ووجود
الداعي من النفس اليها فاذا اتى على المعصية مع قدرته عليها اختار او فعل الطاعة كانت الطاعة
تامة اذ لو لم يقدر على المعصية لم يكن له مناص عن فعل الطاعة فلا تكون الطاعة تامة لانه لم يتمكن
من ضدها فلما كانت الخيرات لا تتم بدونها وجب في الحكمة وضع ما يصلح ان يكون سببا لها ويلزم
من ذلك وجودها والا فلا فائدة لذلك الصلوح ولا تفاضل الخيرات فيجب وجوده حيث ان
كل شيء ضد الا لواحد الفرد سبحانه وتعالى والى هذا المعنى اشار الرضا عليه السلام بقوله ان الله
سبحانه لم يخلق شيئا فراديا قائما بذاته للدلالة عليه وقال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون واما اصل الشياطين والابالسة الموعين للشرور والغوايات وسبب وجودهم الخ
فان الله تعالى قال الذي هو المصباح ونور الله الذي اشرفت به السموات والارضون لما اظهره
الله في اول الوجود المقيّد تشعشت اواره وملأت الاكوان سبحانه فلما قال له الله سبحانه ادبر
ادبر يا ذن الله لا يبارصا امره به فخلق من الاشعة والسبحات العقلية ملائكة كوسيتي واهواجا

وخلقتين وجعلهم خدامه واعوانه على ما اراد منه وهم مختلفون في القوة والضعف والكثرة و
 القلة والاضائة وعلوها وقربها والبعد من مقام الروح الكلية الى القباب كل ملك من جنس
 روح مسكنه ولا يتعداه صاعدا فملكه الارواح لا يقدر ان على منحة يستلهم العقل وملكه النفس
 لا يقدر ان على منحة ملكه الارواح ولا يصلون على مقامهم ولا يقدر ان على ما عايناه وهكذا
 مراتب الملائكة الى الملائكة الربانيين وان من الملائكة من السموات والارض بقضته وفي يد كونه الخ
 في يد احكام وان من الملائكة من يعجز عن حلجة الخذل بل منهم من تعين الملائكة منهم عن حلجة الخذل
 بيان الملكة في الجملة واما الشياطين فاما الله سبحانه لا خلق العقل كما خلق الجمل الاقل لانه ضل على
 عكس ما هو عليه من النور والاستقامة والقيام والطاعة وعمت ظلمة الماويات فلما امر الله تعالى
 ادبر لان الابداد بعد عن النور فلما امره بالاقبال ادبر موثقا حتى انزل الهم هو اقل الله من غفاته
 ظلمة وعكسات تولدت شيئا لحي في ريب في وجودها تنب الملائكة على نحو المقابلة والصدق فقابلته الملائكة
 فجميع الماويات وليست من الملائكة من الملائكة من العقل الاطول ويقدر
 بالمعاصي والقيام كما تقتضي الملائكة بالتسليم والطاعات ومثال الملائكة من العقل الاقل الامة
 من الشمس ومثال الشياطين من الجمل الاقل كالاظلمة من الكيف كالجلال والارض وسبب وجودهم
 ما قلنا في الخلق والشبه ولان الوجود الحقيقي قد ما رجت ماهياته وجوداته فاقترن حكم الخلق
 فوضعه ما اهل الصنع وطلب من ربه الخلق فانه وسلا فاعطى حكما ماساله وحمل كل عرض ما حمله
 الا ان الوجود وجميع ملكاته طلبت من الله خلافا لما حبت واراد واما مصدرهم فالملائكة
 مصدرها العقل الاقل من الله والعقل هو الشئبة والمشية من العالم والعالم عن الآلات والحيات والشئبة
 مصدرهم الجمل الاقل والجمل الاقل من العقل الاقل لانه بمعنى انه موجود بتبعية وجوده فليس
 بموجود بالذات بل بالعرض وضعه العرض انه اوجد لتمام الوجود والحق الخلق وقد مر الاشارة الى مثل
 ذلك في واما حقيقة الشيطان والملك فقد تقدم الاشارة اليها قال سلمة الله التام لم يورث في ذلك
 ان الله تعالى اوضح تكليفه قبل هذا العالم فخلق بيوع يديه كالذراع فاجتمع لهم نادا فامرهم بالوثوب فيها
 فاطلع من الطبع وعص من عصه واطهر من عصه التزم فامرهم بالوثوب مرة اخرى فعص فقال تعالوا
 للناد ولا بالي من الغاوى لى عصه وجعل استحقاق احد الفريقين الجنة والاخر النار فما فائدة ايجادهم
 في هذه الآل خصوصا اهل النار وما حقيقة هذه النار وما فائدة التكليف الاقل ان الله تعالى جعلهم في الآل

رضاه فاعطاه ما اراد
 الماهية وجميع ملكاته غضا
 طلبت من الله مع

الى الذرة كل ذرة منها تنزل لله سبحانه ما استأجلت له بقدره قابليتها في كل رتبة بمقتضاها فاختصت
 القسمات في عالم الاطلة من الايام بسرها واستعدادها ما هم عليه ففرض عليهم التكليف سلكا لا
 يصلون الى ما فيه سعادتهم الا به وعرضهم للخير الذي الذي فيه نجاتهم على سبيل الاختيار ليعتبروا والهم
 ما اختاروا وما فيه صلاحهم فطلبوا ما اختاروا والانفسهم فلم يحل بينهم وبين ذلك لئلا يكون انشا
 الى ما يجب فلا يكون ما تحب واتلوا هم بين يديه فكفاية عن سبيل الاختيار على اختلاف مراتبهم واحكامهم
 واذا وافقهم واما انهم كالذرة فكفاية عن انهم محجورون او ذاك ليس فيهم شيء من احوال الاجسام و
 المواد الا اقتران شئوهم بالاجسام والمواد التي اقترن شئوهم بالاجسام والمولود لان عالم النفوس
 وان كانت مجردة في انفسها الا انها مقارن لا مفارقة كالعقول وتلك المقارنة اذا جتمتها كما
 بقدر جسد الذرة لان النفوس والاطلة صورهم بقدر صور الذرة بل هم بقدرهم في الدنيا في المقدار وانهم
 للطائفة بلحون في ستم الخياط واما النار التي اجتمعت في نار التكليف والكون التشريعي والايها التكليف
 وهي في النار لانها من الحركة الكونية والعلم العلي وسكنها في حقيقة حنة الاختيار وصوبت الابواب
 فاقول من دخلها تجددت الله عليه والتم على ثم الحسن والحسين الحسين ثم القائم عاظم
 على ابن الحسين ثم الباقر ثم الصادق ثم الكاظم ثم الرضا ثم الجواد ثم المهدي ثم العسكري ثم فاطمة عاظمه في العالم
 تام هو مظهر اسم الله الجواد وجواد بعبده عشر ويذا الله لبعبة عشر ولهم خلق صنائع فاشرف انوارهم
 وعلى الكونيين نوح عاظم ابراهيم ثم موسى عاظم عيسى ثم الامثل فالامثل من الرسل ثم من الانبياء ثم من الابرار
 وليا الاركان ثم الابدال ثم القبايل ثم الصالحون وهكذا الى التراب الطيب الذي ليس فيه ملوثة ولا سنج و
 هكذا انما باختياره فلا تخلق على هيكل التوحيد وفطرة الاسلام فعرضت عليه نار التكليف وهي طبق
 لفطرته ووفق بصورته فقبل ما وافقه ورفع سمياد عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهل له ومن عصى باختياره
 فلا تظلمه كان انما خلق على الفطرة ولكن اسباب الخجل وسلطنة قد سبقت الى الاجسام والى المقارنات
 من النفوس فتمكنت فيها غيرت صورتهما ونكرت عرشها ولبت عليها بامه اصل فطرته عاظم فلما وردت
 اسباب العقل وسلطنة على تلك الصورة المنكورة لم تثبت على ذلك الغيبي والتبدل لانها انما تثبت
 وتستقر على الحق فلما امروا بدخول نار التكليف التي تطابق اصل الفطرة هابوا منها ونفروا عنها بخلاف
 الغائبين لانهم لم يرتابوا وسئلوا فيما وديع عليهم فلما وديع عليهم التكليف لم يرتابوا في الاختلاف ولا تغيروا واما
 المعاصرون فيما كسبت ايديهم ومنعهم الحاقة القول فوقعوا ما في علمه تعافى عليهم القول وما يرتابوا في العلم

للعبيد فلكي يبال بهم وهم الغاؤون كما قال تعالى حكاية عنهم حتى علينا قول ربنا اننا لالاعقون فاغريناكم
 كما غاوين واما فائدة ايجادهم في هذه الآراء فمقام صلاحية الصالحين وصحة هداية المهتدين واقتضا
 اتصال الایجاد واما حقيقة هذه الآثار واجابة مسئلة التسليم من القابليات واعطاء كل ذي حق حقه واما
 قوله ايده الله تعالى وما حقيقة هذه الآثار فبما به من انما ان التكليف وهو حركة الحركة التي هي المعلقة
 في المكونات المتحركة واما قوله وما فائدة هذه التكليف فكما اشارنا اليه سابقا انه سلم واما قوله وما فائدة
 لهم بطرق اكتساب حوائجهم التي سألوا عنها بالسنة استعدادهم وامدادهم بموادهم وما سألوا عنها مما يتعلق
 بامر معادهم ومعاشرهم ونصحيح اعتقادهم وما فيه نجاتهم وما يقرب اليه ويبعد عن هلاكهم وفناء
 احوالهم واطوارهم وادوارهم وديانهم واخوتهم الى غير ذلك ففي حقيقة التكليف تكوين لان الصنيع
 التشريعي ايجاد تكويني وبالعكس في الایجاد التكويني ايجاد تشريعي فافهم قال ايده الله تعالى التسعة
 هل في الاخوة تكليف ام لا وعلى الاول فلهل هو لاهل الجنة ام لاهل النار وهل هو دائم ام لا وهل فيه تمايز
 هذه الحوائج والمجارج ام لا وكيف يكون التكليف بلا كلفة اقول اعلم ان التكليف سلم ووصلة الى الحصول
 حوائجهم من الفخ المطلق وتعليمهم بطرق اكتساب مواد اوتهم وما فيه نجاتهم كما مر وهو في شيء
 بحسب مثلا تكليفهم اذ في الدنيا العبادات والاعتقادات وتكليف الحيوانات العطف على اولادها
 واهتمامها المستفاد واصلها من الموريات وسعيها في غذائها وتذللها لحوادثها وتكريبها للحمل
 وعليها وما خلقت له وتكليف الحمار استسكاها في نفسها وصدورها وطلبها لمرعىها وتقسيتها عند
 صدم ما هو اقوى منها وامثال ذلك وتكليف المدا استسكاها في وقت وتقسيتها في وقت وتكليف
 النباتات جذبها الغذاء وبوقها وغوثها واثارها وابنائها وامثال ذلك وتكليف كل شيء على حسب
 ما اراد منه فيكون تكليف اهل الجنة نعمتهم وبشراتهم وتجدد شبابهم وتلذذهم بمناجاة ربهم وبطو
 سبائك اللذات وتحياتهم فيها سلام وان الحمل لله رب العالمين وامثال ذلك من بقائهم وودائهم
 نعمهم فهذا وامثال تكليفهم واذا سمعت انه لا تكليف فيما فالمواد به هذا التكليف الذي هو
 حتى فانه بعض المنع لا يجوز ان يكون في الجنة ولا في النار وكذلك تكليف اهل النار على عكس ما ذكر في
 تكليف اهل الجنة واما البقاء فعكسه لهم كلما نضجت جلودهم الالية فافهم قال حفظه الله تعالى العاشرة
 انه تعالى قال ولم فيها ما يشتهون فعمل يشتهون مقام النبوة ام لا فان كان الاول لزم تساوي جميع اهل
 الجنة في الرتبة ان حصل لهم ذلك وان لم يحصل ثانی طوى الایة وان كان الثاني فمنايع لهم عن ذلك وما القا

لهم عنه وهو الذي واشى ما فيها هذا ما اردت عرضه على باب نولك فان جدت فذلك حقيق بتحقق اصل
 الوفاة وان منعت فانا الحقيق بالنع والابعار والاستلام على تلك الانفاس الزكية عائد كما بين ومرة الله
 وبركاته الى هنا انتهى كلامه على ذلك مقامه اقول اعلم ان الشهوة في الحقيقة هي ميل المشتغ الى ما يلائمه
 في شهوة ولا تكون الشهوة الا لصفة فيه تقتضيه ما يشتهي فاما في الدنيا حيث كان محملا بالاعراض والاعراض
 والتركيبات والاضافات والنسب والاوضاع التي ليست من حقيقة الخليفة وانما طرأت على خلاف
 فطرته فغرضت لها صفات اقتضت احكاما مخالفة لاحكام حقيقةها كالجود اذا عرض للماء بواسطة
 برودة ليست من حقيقة فاته اذا جدد ترتب على الجود احكاما لا ترتب على الماء كالحال انكسار فاته حكم
 لاحق بالتجنية وليس في الماء انكسار وكقبح الفجاء المتصل منه بالكثير منه للتجاسة وكحله في القفص
 وغير ذلك فلورال عنه ما عرض له من الجود بان داب لم يقبل الانكسار اذ ليس في حقيقة فطرته
 يلبس يلزم له ذلك فالانسان في هذه الدنيا قد يشبع الخمول وقد يشبع التوبى وقد يشبع الامة
 والنبوة والولاية والانوثية من الذكوى والذكورية من الانثى وغير ذلك وما ذلك الا لما عرض
 له وانما اذا اصابته فاقبره واكملت الارض والجندل والبلاء بكى وما الايام والليالي جميع ما
 له من الاضافات والتركيبات والنسب والاوضاع العادية وغيرهما في الفطرة وبغير
 حقيقة خرج على فطرته الاولية كما قال تعالى كما بدتكم تعبدون وقال تعالى ولقد صمتونا فرادى
 كما خلقناكم اول مرة فاذا دخل الجنة طاهى من الاعراض المعايير والاعيان والمنافرة
 اشتهى ما تقتضيه فطرته وتركيباته الذاتية واوضاعه الاصلية ونسبه الحقيقية هو ما امره
 تعالى به من الادب والمكارم والشهوات الى جهة مما فيه صلاح الدارين بحيث اذا نظر العارف
 لم يجد شيئا يقتضيه كما لا يليق بشخص بمعنى انه صلاح لا مفسدة فيه الا امره الله تعالى وتوكل اليه
 واعانه عليه اعانة لا يلزم منها الاجاء لما في الاجاء من فساد ما كان صالحا لولاه قال تعالى والوع
 الحق اهلوا ثم لغدت السموات والارض ومن فيهن بل يتناهم بدتكم فهم عن ذكركم معوضون
 فكما لم يرد من الشوارع الاذن فيه من الفضائل والمراتب العالية وسائر الشهوات الذاتية اما
 ما امره لعله كما امر فانها عند انقضاء العلة المانعة لا يصح ان يطلبه اهل الجنة لانه علم بزوعهم طيبا
 يصلمهم قال تعالى ويحل لهم الطبقات ويحرم عليهم الجبال والارض فيه انه سبحانه يعطى كل ذي حق حقه
 فلا يشتهي المقامه لان الشهوة اذ ذلك محبة صادقة الا ترى ان اصل الايراد الصعود الى السما

ارادة صحيحة لان الارادة شرط محتتها وجود العلم بالمراد والقدره عليه فلو وجد العلم والقدره لم يحصل
ما يتوقف عليه صحة الارادة للصعود الى السماء، وكل احوال اهل الجنة فان شفوتهم صحيحة ولا تقع
الا ما تقتضيه فطرته فلا يشترى احد من اهل الجنة وليس من الانبياء مقام النبوة لما قلنا وان
كان يعرف ان مقامها اعلى من مقامه كما ان المستقيم لا يريد السماء وان كان يعرف انه اعلى من مكانه
فالشهوة لهم مبسوطة في كل شئ الا انها شهوة صحيحة واردة مستقيمة ولا يكون غيرها الطهارة
اهل الجنة عن التركيبات والاعراض والاعراض والنسب المعزيت كما قلنا وهذا هو الصافي
لهم من شهوة ما ليس لهم واعلم هذا ان الله اني كما علمت من تنوير البال واضلوا في احوال
فيما لا يحتمل المقام والمقال ولكن لا يسقط الميوس بالمعصية والى الله ترجع الامور وكتب
مؤلفها العبد المسكين احمد بن زين الدين ابن ابراهيم الاصماني في الثامن عشر من ذي الحجة
الحرام يوم الجمعة سنة ثلث عشرة ومائتين والف من الهجرة وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم وبسنته

الحمد لله رب العالمين الذي نور قلوب عباده المؤمنين وفتح عيون بصائرهم لمشاهد
الحق المبين وصرف ارواحهم عن شواغل هذه الدار وباشروا روح اليقين فاستوى
لذلك نومهم ويقظتهم في المعاني واليقين وحفظ تلك عباده خواطرهم في ذلك عن
نقايتهم فحين وكانوا بذلك من السائرين وقدوة المقتدين وصلى الله على محمد
خاتم النبيين وآله الطاهرين وسادة العباد في الدنيا والدين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاصماني ان شيخنا وهاوى الفخر والفرح ومشتف الاذن والعين و
ناصرة الدين والايان واغلوطن الكون في دين وجلو الحق والغيث ومروج المذهب بلا دين و
مجد وداره على راس الاف والمائتين ومن قبل الزلل ومقيم الود من البين شيخنا في علوم
الدارين والمعلم في السياستين شيخنا الشيخ ابن الموصوف المقدس المجد الشيخ محمد بن المبرور
الاسعد الشيخ احمد عصم فصول الدار الى الصالح ان الله تعالى احواله وبلغه احسن اماله في مبدئه
وماله في الخلد والى كان والى المذكورنا ولاخاه الشيخ الارشد الشيخ احمد الطال الله بقائهما
اربع مسائل ليوصلها اليه فلما وصلت اليه قرأها وحفظ منها اثنتين فسلته ان يعلتها على
لاكتب عليها ما تيسر على حسب مقتضى فكنت هذه العجالة تبركا لجنه منهم وتقربا لودتهم

